ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثر نصوص التراث في إثراء الرصيد المعجميّ للنّاشئة

زهراء بنت محمّد بن محمّد بن سعيد
جامعة أمّ القرى قسم اللّغة والنحو والصرف لغويّات تطبيقيّة

The Impact of Heritage Texts on Enriching the lexical Repertoire of Young People

Zahraa Mohmmed Said
Zmms1395@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.282

Abstract
The current research aims to investigate the impact of heritage texts on enriching the lexical repertoire of female students in the fifth and sixth grades of primary school. The study was conducted on a sample of thirty students in Jeddah, Saudi Arabia, during the first semester of the academic year 1444H. The effectiveness of the heritage texts was measured using various tools, including a training program that included a selection of reading texts. The motivation for this study stemmed from the observed weakness and decline in the students' lexical repertoire, as indicated by several previous studies. The study employed both descriptive and quasi-experimental methods to address the problem. It was divided into two sections: the theoretical section, which highlighted the importance of the Arabic language, its impact on individuals' beliefs, identity, and thinking, and discussed the main methods that facilitate language learning and the strategies for developing the lexical repertoire. Finally, it explored the relationship between the lexical repertoire and language skills. The second section focused on the practical study, which involved presenting the training program and measuring its impact using various study tools. The results showed the effectiveness of heritage texts in enriching the lexical repertoire of the students. The study emphasized the importance of integrating heritage texts with modern texts in teaching Arabic language skills and incorporating them into educational curricula to address language-related issues. The study recommended the inclusion of heritage texts in curricula and presenting them in various ways, including traditional methods, utilizing games and technology applications, and studying the impact of these texts on students from multiple aspects, such as intellectual and cultural development, as well as strengthening Islamic identity
.**Keywords:** Heritage Texts - Lexical Repertoire - Training Program.

مُلَخَّصُ الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر نصوص التّراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين: الخامس والسادس الابتدائيّ، لعيّنة تجريبيّة مكوّنة من ثلاثين طالبة في ب/١٦٠ من مدينة جدّة، في الفصل الدراسيّ الأوّل لعام ١٤٤٤هـ، وقياس أثر تلك النّصوص من خلال عدّة أدوات، أهمّها: برنامج تدريبيّ احتوى نخبة من النّصوص التّراثيّة، ويعود سبب الدراسة لما لُوحظ من ضعف، وتدنٍ في مستوى الرصيد المعجميّ عند الطالبات، أشارت إليه عدّة دراسات، واستُخدِم المنهجان: الوصفيّ، وشبه التجريبيّ؛ لمعالجة المشكلة، وقُسِّمت الدّراسة إلى فصلين، الأوّل: نظريّ ذُكر فيه أهميّة اللُّغة العربيّة، ثم أثر اللُّغة في عقيدة الفرد، وهُوِيّته وفكره، وذكْر أهمّ الوسائل التي تعين على تعلّم اللُّغة، وطرائق نموّ الرصيد المعجميّ، وأخيرًا عِلاقة الرصيد المعجميّ بمهارات اللُّغة، وخُصّص الفصل الثاني للدّراسة التطبيقيّة، وتَمَثّل في عرض البرنامج التدريبيّ، وقياس أثره بأدوات الدّراسة المتنوعة وأظهرت النتائج فاعِليّة النصوص التراثيّة في إثراء الرصيد المعجميّ عند الطالبات، وأنّ الموازنة في تعليم مهارات اللُّغة العربيّة بالدمج بين النصوص التراثيّة، والحديثة وتضمينها مناهج التعليم مدعاة لحلّ كثير من المشكلات المتعلّقة باللُّغة.وأوصت الدراسة بتضمين المناهج نصوصًا تراثيّة، وعرضها بطريقة تختلف عن الطريقة التقليديّة، واستثمار الألعاب، وتطبيقات التقنية وبرامجها في تدريسها، ودراسة أثر تلك النصوص على الطالبات في جميع المراحل من عدّة جوانب: كالفكريّ، والثقافيّ، وتعزيز الهُوِيّة الإسلاميّة.**الكلمات المفتاحيَّة:** نصوص التّراث، الرّصيد المعجميّ، البرنامج التدريبيّ.

المقدمة

إنّ اللُّغة وسيلة مهمّة من وسائل الاتّصال بين المجتمعات، وإحدى روابط الأمّة، وسرّ قوّتها، والحفاظ على تراثها، وحضارتها المديدة، ووسيلة لتصدير الثّقافات، والمعارف، والحضارات، وبها يُعبّر الإنسان عن مكنونات نفسه، وحاجاته؛ فكان الاهتمام بها، والعناية بمعجمها الذي هو وعاؤها، وأساسها، ومنه تنطلق عمليّات الكلام، والتفكير، والإبداع مطلبًا مهمًّاومن أهمّ المؤسّسات التي تمدّ الفرد بالرصيد المعجميّ وتغنيه به المدرسة، ومن أعظم ما تقدّمه له لينجح في حياته العامّة، هو ثروة واسعة من الكلمات، والتعبيرات التي تساعده في فَهْم الرسائل قراءة واستماعًا، وتزيد كفاءته في نقل أفكاره إلى الآخرين تحدّثًا وكتابة ويعتمد التعليم الأساسيّ في مراحله الدراسيّة الأولى على تنمية الرصيد المعجميّ للطلاب، فالتعليم في المرحلة الابتدائيّة هو حجر أساس للمراحل الدراسيّة التي بعده؛ من أجل ذلك دأب المسؤولون والباحثون على وضع الخُطط اللّازمة لتحقيق ذلك الهدف، بالرغم من ذلك لوحظ قلّة الرصيد المعجميّ لدى الطلاب؛ لذا صار الحديث عن الرصيد المعجميّ، وطرائق تنميته أمرًا مهمًّا يجب الالتفات له، ومعالجة نقصه؛ حتى نتفادى المشكلات المستقبليّة الناجمة عنه.ولأهمية الرصيد المعجميّ لطلاب الصّفين الخامس والسادس الابتدائيّ، كارتباطه بعقيدتهم، وهُوِيّتهم، وفكرهم، وتواصلهم مع مجتمعهم، ولعِلاقته بمهارات اللُّغة الأساسيّة (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة)، وارتباطه بنواح عدّة في حياة الطالب : كنموّ خبراته، ومعارفه، ومهاراته، وانفتاحه على النتاج الفكريّ للأمم الماضية، ووصله بتراثهم وحضارتهم، وربطه بين تلك الحضارة وما يحيط به في الحاضر، كان على المجتمع بكافّة مؤسّساته إكساب الطالب أكبر قدر من الثروة اللُّغويّة، والعمل على تنميتها؛ حتى يوظّفَها في جميع مجالات الحياة، فكلّما زاد رصيده المعجميّ ساعده ذلك على استخدام اللُّغة، ونجاح عمليَّة الاتصال، والإبداع والإمتاع في الإنتاج الفكريّ، وفَهْم ما يَقرأ من النصوص، أيًّا كان نوعها لا سيّما علوم الشريعة والعربيّة وعند العودة لأهمّ المصادر التي يُستقى منها المعجم اللُّغويّ تلتفت أنظارنا لكتاب الله –عزَّ، وجلَّ– منبع الفصاحة والبلاغة والبيان، يليه الهدي النبويّ، ومن ورائهما كتب علماء اللُّغة العربيّة الأوائل التي حوت كلام أهل الفصاحة والبلاغة والبيان: نثرًا وشعرًا، من أجل ذلك كلّه ارتأيت دراسة أثر نصوصِ التّراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين الخامس والسادس الابتدائيّ، بتقديم برنامَجٍ تدريبيّ مقترح، يحوي نصوصًا منتقاةً من كتب اللُّغة والأدب، ثم قياس أثر ذلك البرنامَج في زيادة رصيدهنّ المعجميّ بعدّة أدوات، مع التطرق لأهمّ الوسائل والطرائق لتنميته.ولمّا كانت التقنية رائدة هذا العصر، كانت هي والألعاب الوسيلة الأساسيّة في عرض النصوص التراثيّة، والأنشطة المصاحبة لها، فجاءت التدريبات المصاحبة للبرنامج مدعّمة ببعض تطبيقات التقنية الحديثة، وبرامجها التي تدعم الثّروة المعجميّة، وتنمّي مهارات اللُّغة الرئيسة، ومهارات التفكير العليا، مع رفْع دافعية التعلّم، والرغبة في البحث والاطلاع؛ بتنوّع مصادر المعرفة، وتطبيقات التقنية الحديثة المعزّزة لذلك. وهكذا قُدّمت المادّة العلميّة للطالبات ممزوجة بعبق الماضي، وروح الحاضر؛ لتجد صدى في نفوسهنّ. وقد اقتضت منهجيّة هذه الدّراسة أن تُبتدأ بمقدمة، يليها تمهيد خُصِّص لتحرير المصطلحات يتبعه فصلان، الأوّل: للإطار النظريّ وفيه **ثلاثة** مباحث: المبحث الأوّل تُطرّق فيه للحديث أثر اللُّغة على الفرد، ثم أهمّ وسائل تنمية الرصيد المعجميّ. **أمّا الفصل الثاني** فكان للدراسة التطبيقيّة، وفيه ثلاثة مباحث: الأوّل: لإجراءات الدّراسة، والثاني: لنتائج الدراسة ومناقشتها، وتفسير نتائجها، أمّا المبحث الأخير فكان عرضًا لأهمّ النتائج والتوصيات والاقتراحات التي توصّلت لها الدراسة، منطلقة ومحْتكمة إلى المنهج الوصفيّ؛ لدراسة ظاهرة ضعف الرصيد المعجميّ، ووصفها عند طالبات الصفين: الخامس والسادس الابتدائيّ وصفًا دقيقًا، من خلال الدّراسات السّابقة المتعلّقة بموضوع الدراسة، وأدوات الدّراسة المستخدمة فيها التي كان أبرزها: برنَامَج مقترح لقياس أثر توظيف النصوص التراثيّة في زيادة الرصيد المعجميّ عند طالبات الصفين الخامس والسادس الابتدائيّ، واختباران قبليّ وبعديّ، يقيسان الرصيد المعجميّ لدى الطالبات، وبطاقة ملاحظة تحوي أهمّ المهارات التي يجب ملاحظتها أثناء تقديم البرنامج التدريبيّ المقترح، مع استبانة لمعرفة رأي المعلمات، والمشرفات حول ما ستكتسبه الطالبات عند تدريسهنّ نصوص التراث، واستخدمت–أيضًا– المنهج شبه التجريبيّ؛ لدراسة العلاقة بين المتغيّر المستقل (نصوص التراث) والمتغيّر التابع (الرصيد المعجميّ) وهو هنا قياس أثر البرنامج المقدَّم للطالبات الذي يعتمد على نصوص تراثيّة في زيادة رصيدهنّ المعجميّ، ثم تحليل ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، وتفسيرها.

المبحث الأول: تحرير مصطلحات العنوان

نصوص التراث

١. **النّصّ لُغة:** مصدر من الفعل(نصَّ)، والنُّونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ، وَارْتِفَاعٍ، وَانْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ .مِنْهُ قَوْلُهُمْ نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ :رَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَالنَّصُّ فِي السَّيْرِ أَرْفَعُهُ. ونَصُّ كُلِّ شَيْءٍ :مُنْتَهَاهُ[1].

النّصّ اصطلاحًا: "بناء يتركّب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين، أو بين أكثر من جملتين"[٢]، وعرّفه آخر بأنه "وحدات لُغويّة، ذات وظيفة تواصليّة دلاليّة، تحكمها مبادئ أدبيّة، وتنتجها ذات فرديّة أو جماعيّة"[٣].ومن التّعريفين: اللُّغويّ، والاصطلاحيّ يتبيّن أنّ النّصّ بناء مكوّن من مفردات وتراكيب، وسياق، ترتبط فيما بينها بعلاقات، يتحقّق فيه التّرابط النّصيّ من سبك، والتحام، وتناصّ، وغيرها من وسائل التّرابط النّصيّ، وهو ذو بعد دلاليّ تواصليّ، ينتجه الفرد أو المجموعة، ويظهره، ويعلنه في هيئته الأخيرة تحدّثًا أو كتابة: كالبناء المتكامل المرتفع.

التّراث لغة: مصدر على وزن (فُعال) مأخوذ من الفعل وَرِثَ، وفي الصحاح الميراث أصله مِوْراثٌ، انقلبت الواو ياءً؛ لكسرة ما قبلها، والتُّراثُ أصل التاء فيه واو، تقول: ورثتُ أبي، وَوَرِثتُ الشيء من أبي، أَرِثُهُ بالكسر فيهما، ورِثا وورِاثة وإرثا، الألف منقلبة من الواو، والهاء في (رِثة) عِوَض من الواو [٤]، وعند ابن فارس: الْوَاوُ وَالرَّاءُ وَالثَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْوِرْثُ. وَالْمِيرَاثُ أَصْلُهُ الْوَاوُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لِقَوْمٍ، ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى آخَرِينَ بِنَسَبٍ، أَوْ سبب.

والتراث اصطلاحًا: هو كلّ ما خلّفه السلف للأجيال من آثار ماديّة، أو معنويّة، وله قيمته، ويُعدُّ نفيسًا عند الجيل الحاضر، وروحه التراث الإسلاميّ [٥]. وعند أحدهم هو معنى شامل لكلّ موروث، يشتمل على ثقافات، وتقاليد، وحضارة، وينْفذ في حياة المعاصرين وله أثر في حياتهم السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، وغيرها[٦].

إذن فالتراث هو: كل موروث من الأجيال القديمة في مختلف الميادين المعنويّة، والماديّة، والفكريّة، ولا تقوم حضارة حديثة إلّا عليه، فهو امتداد للحضارة القديمة، وهمزة وصل بينها، وبين الحضارة الحديثة.

نصوص التراث: لمّا استقرّ في أذهان النّاس عامّة، وأهل اللُّغة خاصّة من قديم أو حديث أنّ أفصح الكلام وأبينه كان في حقبة زمنيّة معيّنة ينصرف الذهن إليها عند سماع مصطلح (نصوص التراث)؛ أمكن القول: إنّ نصوص التراث هي: ما حُفظ عن العرب الأوائل من اللُّغة سماعًا أو تدوينًا: نثرًا وشعرًا، أو فُقِد وأقرّ الثقات به، بداية من العصر الجاهليّ إلى ما قبل العصر الحديث.

٢. **الرصيد المعجمي:**

الرصيد لغة: الرَّاءُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّهَيُّؤُ. يُقَالُ أَرْصَدْتُ لَهُ كَذَا، أَيْ هَيَّأْتُهُ لَهُ، كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ عَلَى مَرْصَدِهِ، وَأَرْصَدْتُ لَهُ، أَيْ أَعْدَدْت [٧]، وفي اللّسان والرَّصِيدُ :السَّبُعُ الَّذِي يَرْصُد لِيَثِب [٨]، ويأتي بمعنى الجمع، والادخار[٩].ويطلق مجازًا حول ما يجمعه الفرد ويدّخره ويهيّئه من المفردات والتراكيب وغيرها للاستعمال الشفويّ والكتابيّ.

الْمُعجَم لغة: اسم من الفعل الرباعي (أَعْجَمَ) على وزن أَفْعَلَ، والهمزة للسلب والإزالة، ويقال للرجل الذي لا يفصح أَعْجَم[١٠].

والمعجم اصطلاحًا: يقصد به الكتاب الذي يضم مفردات لُغويّة مرتّبة ترتيبًا معيّنًا[١١].

والرصيد المعجميّ عرّفه أحدهم بأنّه جميع المفردات التي يستخدمها الفرد في كلامه، أو كتابته [١٢]، وهو يشير إلى مجموع المفردات المكتوبة، والمنطوقة التي يفهمها الفرد، ويكون قادرًا على استعمالهاإذن فهو مجموع ما يملكه الفرد من المخزون اللُّغويّ الذهنيّ للمفردات، والصيغ، والتراكيب[١٣]، والأساليب التي يرصدها، ويعرف معناها، ويعدّها للاستعمال بشقيه، ولكل فرد رصيده الخاص به.

ويُطلق عليه المحصول، والحصيلة والثروة، والمعجم، والمخزون اللُّغويّ، وكلّها ورد استعمالها في الدراسة.

الفصل الأول: المبحث الأول: أثر اللُّغة على الفرد

لقد أدرك علماؤنا الأوائل أهميّةَ اللُّغة العربيّة، وعلاقتِها المتينة بالدّين، وفَهم أحكامه وعلومه، وأثرَها في أخلاق الإنسان، وفي سلامة لسانه، وفصاحته، وهُوّيته، وبناء شخصيّته، فجادت قرائحهم بالتعبير عن علُوّ شأنها، ومكانتها، والأثر المترتّب على تعلّمها، ومن الأقوال المشهورة فيها، قول ابن عباس –رضي الله عنهما– "إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإنّ الشعر ديوانُ العرب، وكان إذا سُئِل عن شيءٍ من القرآن أنشد فيه شعرًا "[١٤]. وممّا رُوي عن شيخ الإسلام قوله:" اعلم أنّ اعتيادَ اللُّغة يؤثّر في العقل، والخُلُق، والدين تأثيرًا قويًّا بيّنًا، ويؤثّر –أيضا– في مشابهة صدر هذه الأمّة من الصحابة، والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل، والدين والخلق [١٥] وكان للقراءة في كتب اللُّغة وتعلّمها الأثر الكبير الظاهر في مصنّفات علمائنا الأوائل على اختلاف تخصّصاتهم، فتفسير القرآن الكريم، واستنباط الأحكام الشرعيّة يحتاج إلى تمكّن من لغة العرب، فبدون اللُّغة لن يستطع المفسّر تفسير مراد الله تعالى كما أراد منّا، وبغير اللُّغة، والقراءة الواعية للنّصّ لن يستطيع الأصوليّ، ولا الفقيه استنباط الأحكام الشرعيّة بدقّة؛ فاللُّغة مفتاح لكل العلوم حتى العلميّة منها، ففيها من المصطلحات ما يحتاج إلى تأويل، وتفسير، وإيضاح ومن أمثلة من تأثّر بالقراءة في كتب اللُّغة المفسّر الجليل عبد الله بن

عباس، رضي الله عنهما، وهو يعدّ أوّل من استعان بلسان العرب في تفسيره، واستند إليه بعد التفسير بالمأثور، وابن جرير الطبريّ الذي أكثر من الشّواهد الشعريّة في تفسيره، فتجده يقف عند الكلمة في القرآن الكريم، ويبيّن معانيها اللُّغويّة مفردةً، وفي السيّاق الموافق للسيّاق القرآنيّ، بل قد يحيل اللّفظة إلى معناها الأصليّ في المعجم، ويرصد تطوّر المعنى في اللّفظ بوساطة المعنى الأصليّ لِلَّفظة في الجاهليّة، ويورد أشعارهم فيها، ثمّ يسجّل المعنى الجديد لِلَّفظة في السيّاق القرآنيّ، ذاكرًا الرابط بين المعنى القديم، والجديد[١٦]والإمام محمّد بن إدريس الشافعيّ الذي اهتمّ في مصنّفه (الرسالة) باللُّغة، ويظهر ذلك جليًّا في تناوله بعض القضايا اللُّغويّة: كقضيّة البيان، واللّفظ والمعنى، والتّرادف، والمشترك اللّفظيّ، والمجاز، والسّياق وغيرها من القضايا. وهذا غيض من فيض ممن تأثّروا بالقراءة في كتب اللُّغة من العلماء على اختلاف تخصّصاتهم.ولم يقتصر تأثير اللُّغة على الظهور في مصنّفات الأوائل، وفهمهم للوحيين فقط، بل تعدّاه إلى التأثير على سلوكهم وهويّتهم، ونحن هُوِيّتنا مرتبطة بالدّين ولغته، وغالبًا ما تقترن اللُّغة باسم الأمّة وهُوِيّتها، وتصبح مميّزة لها عن بقيّة الأمم، وعندما يفقد المرء لغته فإنه يفقد هُوِيَّته، ويصير جزءًا من أمّة أخرى. والأمّة العربيّة القويّة، هي التي تعمل جاهدة على الحفاظ على نشر هُوِيّتها العربيّة، والحفاظ على تراثها العربيّ الأصيل، وربط الناشئة بماضيهم المجيد، ولغتهم العظيمة. كذلك فإنّ أن اللغة تلعب دورًا مهمًا في بناء شخصية الفرد، فقد أكّد علماء النفس أنّ للمجتمع دورًا في صقل شخصيّة الفرد، وأنّ شخصيّته تزداد صقلًا وثراءً لُغويًّا، كلّما زادت صلاته الاجتماعيّة [١٧]، فكيف إذا كانت فيه المؤهّلات التي تؤهّله للقيادة والسيادة: كطلاقة اللّسان، وقوّة الحُجّة، ووضوحها، والقدرة على الإعراب، وغزارة الألفاظ، وتنوّعها، والقدرة على تطويعها بحسب الموقف والمقام، كلّها مجتمعة تبني شخصيّته، وتعزّز لديه ثقته بنفسه ومن المعلوم أنّ اللُّغة العربيّة أداة رئيسة لاكتساب المعارف، والعلوم، والثقافة، وأداة للفكر، والتفكير، ونشر العلوم، وتبادلها بين المجتمعات، ولارتباطها الوثيق بالفكر، لا يمكن تخيّل فصل أحدهما عن الآخر.وباللُّغة نستطيع فَهم فكر الأمم الماضية، والحضارات السابقة، فما دراسة حضارة قوم ما، إلّا وهي دراسة للغتهم، ومن خلال ما تسطّر أقلام الكُتّاب والأدباء نعرف مكنون فكرهم، ونستطيع إصدار الحكم عليهم، فيُوجد مَنْ نُطلِق عليه بأنّ فكره دينيّ أو لُغويّ، وآخر علميّ، أو فلسفيّ، فالجاحظ مثلًا عُرف بأنّه تأثّر بالفكر المعتزليّ؛ لأنّ الطابع العقليّ والمنطقيّ، وسرْد الحجج والأدلّة غلب على كتاباته، وكلّ هذا نجده عند أصحابه من المعتزلة، وأبو العلاء المعرّي وُصِف بالفيلسوف، واستدلوا على ذلك بما رواه في مؤلّفاته، فلقد ظهر تأثّره بمنهج الفلاسفة، وإيمانه بالعقل، من ذلك قوله:

كَذَبَ الظّنُّ لَا إِمَامَ سِوَى الْ عَقْلِ مُشِيرًا فِي صُبْحِهِ وَالْمَسَاءِ [١٨]

فلقد جعل له ميزانًا خاصًا يزن به الأمور وهو العقل، وهذا مذهب الفلاسفة [١٩].

والمرء إذا تعرّض لمؤثّر داخليّ، أو خارجيّ فإنه يودّ البوح بما يشعر به، أو يطرح فكرة أو رأيًا، فيختار عقله الأفكار المناسبة للموقف ، ثم يصوغ المعنى الذي اختاره في قوالب لُغويّة معيّنة، وقد يكرّر طرح فكرته بعدة صيغ تعبيريّة؛ وذلك بسبب غزارة رصيده المعجميّ، ويبقى المرء أسير مفرداته، وما يملكه من لغة، فالإنسان عندما يفكّر فإنّه يستحضر ثروته اللُّغويّة التي في ذهنه، حتى يعبّر عن فكرة ما، فغزير المفردات، متعدّد الأساليب، متجدّد المعاني، يعبّر عن الشيء بأدقّ الأوصاف وبأروع الألفاظ، وبتعابير باذخة، وأفكار متجدّدة، ولغة متدفّقة، بينما نجد من شحّ رصيده المعجميّ، عاجزًا عن ذلك مقصّرًا فيه، تقف الفكرة عالقة في ذهنه؛ بسبب قصور معجمه: كما قال الهمذاني: "والْمُقِلّ من الألفاظ يعجز عن تغيير معنى صورته ونقله عن حليته، ومن كان كذلك لم تكمل آلته، ولم تجتمع أداته، وكان النقص لازمًا له"[٢٠].

المبحث الثاني: وسائل تنمية الرصيد المعجميّ وطرائق بنائه

القراءة إنّ من أهمّ ما يقرؤه الناشئة لينمّي لغته كتاب الله عزّ وجل، والبيان النبويّ. كذلك قراءة كتب التّراث التي تجعل الإنسان يعيش حياة الماضي والحاضر، يشارك القدماء خبراتهم وتجاربهم ومعارفهم وحضارتهم، -وكأنّه بينهم- يستمدّ منهم اللُّغة في أقوى مراحلها، تلك اللُّغة التي تمدّه بحصيلة كبيرة، وغنيّة من الأساليب التي تمكّنه من التعبير عمّا في نفسه، وطرْح أفكاره بطرائق شتّى. والقراءة الدائمة متنوعة المشارب والمآرب لنصوص النثر والأدب من كتب التراث، والمطالعة المستمرة لها، يصاحبها متعة التّنقل من عصر لآخر، وامتلاك أكبر قدر من المفردات اللُّغويّة بأساليب شتّى، فالأديب حينما يكتب فإنّه يستحضر المفردات، وينتقيها بعناية شديدة، حتى تقع في موقعها الملائم الموافق لها، فتؤدّي المعنى بدقّة عالية، وينتقي الصور والأخيلة، ويصوغها ببراعة، وبصور مبتكرة، فتأخذ بالألباب لفظًا ومعنى.إنّ قراءة النصوص التراثيّة الغنيّة بالمفردات تجذب القارئ بجرسها المؤثّر، وإيقاعات عباراتها، فتعلق في ذهنه، وقد يصوغ على منوالها، فتتفتّح قريحته، وتنمو بَذْرة الإبداع لديه، فيزداد نهمًا لِمَا يروي ظمأه، فلا يجد ما يغنيه إلا ما حوته كتب القدماء من إبداعات غنيّة عن التعريف، بهرت الشرق والغرب، ولو تأمّلنا

في سيرة الرافعيّ وغيره من فصحاء العصر الحديث لوجدنا إقبالهم على قراءة تلك النصوص منذ الصغر [٢١]وحبذا لو خُصِّص للطالب كتاب لمطالعة النصوص العربيّة التراثيّة المنتقاة بمعايير ملائمة للمرحلة الدراسيّة، تكون غنية بالمفردات والأساليب الإبداعيّة، متنوعة في موضوعاتها، ما بين قصص، وشعر، وخطب، ورسائل إخوانيّة، وغيرها، تكتسي بحلل البديع، وتتميّز بقصر التراكيب، وعمق المعاني، ويُزوَّد الكتاب بمعجم يرجع إليه كلّ من أراد فَهم معنى ما، أو إزالة غموض عن كلمة، كذلك يزوّد بأنشطة تحفزُّ التفكير، والبحث والاطلاع، وتكون الأنشطة متنوّعة ما بين لُعْبَة تعليميّة، وصور توضيحيّة، وخرائط ذهنيّة ومعرفيّة، ويستثمر فيه تطبيقات التقنية وبرامجها، هنا نكون قد جعلنا الطالب ينخرط في العمليّة التعليميّة، ويتعلّم ذاتيًّا بإشراف المعلم. وفكرة إعداد كتاب مطالعةٍ للثقافة العربيّة، تُعرض فيه ثقافة الأمم الماضية من تاريخنا المجيد، بوساطة النصوص النثريّة والأدبيّة، تساعد الطالب على أن يستشِف حالة المجتمع الدينيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، والعلْميّة، خلال قراءته للنصوص، فيتعلّم اللُّغة دون قصد، وكان ذلك رابطًا وثيقًا للطالب بتاريخه وتراثه، ومكسبًا لُغويًّا له. والمكتبات عامرة بالكثير من كتب التراث التي تثري ثروة الطالب اللُّغويّة: ككتاب البخلاء، الذي يحوي قصصًا ربّما تثير حماستهم لإلقائها على زملائهم، وكتب الأمثال المرتبطة بالقصص أيضًا، وكتاب كليلة ودمنة، وغيرها من كتب التراث التي نجد في طيّاتها نصوصًا من شعر، ونثر، تحتاج إلى تصنيف وجمع في كتب مخصّصة للناشئة، وإخراجها بصورة خلّابة، سواء أكانت ورقيّة أم إلكترونيّة، فيكون الطالب باقتنائها قد اكتسب عدّة مهارات: كالقراءة، والاستماع –إن كانت النصوص مسموعة– والتحدّث بألفاظ جديدة فصيحة، والبحث والاطلاع، ونموّ رصيده المعجميّ، ورُقيّ فكره وثقافته، واتساع مداركه، ونكون قد شجّعناه في تأسيس مكتبة منزليّة، يعود إليها عند الحاجة، وعالجنا كثيرًا من المشكلات التي تُعزى إلى العجز عن التعبير، ومواجهة الجمهور، والخجل المذموم، ونقص الثقافة، وضآلة التفكير، وغيرها من المشكلات ولتوفير المكتبات في الأماكن العامة، كالمقاهي، ومحطات انتظار وسائل المواصلات، وغيرها، وتنوّع المادة المقروءة بما يتناسب مع طبقات المجتمع،دور بارز في جذب الفرد للقراءة، ودلالة على نموّ وعي المجتمع وأفراده بأهميّة القراءة، واستغلال الوقت والاستفادة القصوى منه بما يعود بالنفع والفائدة.

٢. الاستماع ويقصد به: العمليّة المقصودة التي يهدف الشخص منها إلى الاكتساب والفَهْم، والتحليل والتفسير، وغيرها من المهارات، ثم البناء الذهنيّ [٢٢]. وعرّفه بعضهم بأنّه عمليّة يُعطِي فيها المستمع اهتمامًا خاصًّا، وتركيزًا للمسموع للمقصود من الأصوات [٢٣]، ويلزمه إدراك ما سمع، ثم فهمه، فالتفاعل معه [٢٤]، وخير مثال على هذا قوله –صلّى الله عليه وسلّم–: " نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثمّ أدّاها إلى من يسمعها..."[٢٥]، أي: استمع لها بتركيز، حتى فهمها، ووعاها، وبلّغها لغيره. ويرى ابن خلدون الاستماع أبا الملكات اللِّسانيّة، فالعرب كانت تتلقّى اللُّغة سماعًا –وهو الأصل– فلما خالطوا الأعاجم، وسمعوا ألفاظًا أعجميّة مع العربيّة، فسدت عربيّتهم وملكتهم السمعيّة، وخشي علماء اللُّغة أنْ يُستغلق عليهم فَهم القرآن الكريم، والحديث الشريف، فعمدوا إلى وضع القواعد، والمعاجم، والمصنّفات في قواعد لغة العرب؛ خَشْيَة أنْ يطول عهد فساد الملكة السمعيّة. وبالسّماع يستطيع المتلقّي اكتساب اللُّغة، فهو يسمع كلام من حوله، وألفاظهم، وأساليب تعبيرهم فيتعلّمها، كما يتلقّى الصبيّ اللُّغة، وهكذا حتى يُنمّي مخزونه اللُّغويّ، ويتجدّد عند كل سماع، ومع كلّ متكلّم، ثم يأتي دور التكرار، والاستعمال حتى يتحوّل ذلك إلى صفة راسخة عنده [٢٦]. ولم يقتصر أثر الاستماع للُّغة على العرب، فمن نزل على بلادهم من غيرهم، تأثّر بها بمخالطة أهلها، والاستماع منهم، وتَعلّم لغتهم، وأتقنها وبرع فيها، وأتقن كثيرًا من فنون الكتابة شعرًا، ونثرًا، ورأينا مصنّفات شتّى في أنواع كثيرة من العلوم والمعارف، فكان منهم سيبويه، وأبو عليّ الفارسيّ، وابن فارس، وابن جنيّ، والزمخشريّ، وبشار بن برد، والبخاريّ، ومسلم، والترمذيّ، والنسائيّ. وفي عصرنا يظهر أثر الاستماع واضحًا على من قدم إلى بلاد العرب للعمل فيها وانغمس في مجتمعهم، فنجدهم يتعلّمون لغة البلاد المحليّة: كالعاملات في المنازل، والسائقين، وموظفي الشركات وغيرهم، ويتحدثونها بلكنة ما بين اللُّغتين، ومن كان صغيرًا في السن من أبنائهم أتقنها كأنّه من أبناء العرب، وإقبالهم على تعلّمها بحماسة يعود؛ لارتباطها بالدّين العظيم، والقرآن الكريم، ولأنّهم محتاجون إليها في تأدية الشعائر التعبديّة، إضافة إلى رغبتهم في التواصل مع أبناء العربيّة؛ لتنمية أواصر الأخوّة في الإسلام. إنّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تعلّم اللُّغة، أيًّا كانت تلك اللُّغة، فالطفل فيها لديه استعداد كبير، وقابليّة للتعلّم، والاستكشاف، فإغناؤه بالبرامج السمعيّة المثير محتواها، والمتنوّع طرحها ما بين نشيد، وقصّة، وخاطرة، يلفت انتباهه، ويجذبه، فيتلقّف المادة، ويتقبّلها سريعًا؛ لذا وجب الاهتمام بالمادة المسموعة منذ الصفوف الأوليّة في التعليم، وتخصيص نصوص متعدّدة خاصّة به في جميع المواد التعليميّة، فليس الاستماع حكرا على اللُّغة العربيّة، ففي كل المناهج التعليميّة مفردات يحتاج الطالب إلى تعلّمها، وإضافتها إلى رصيده المعجميّ، وإن كانت كتب الأدب هي الأغنى وهي المطلب. والعمل على توفير المادة المسموعة من نصوص التراث، والارتقاء بما يسمعه الناشئة صار مطلبًا في زمن التقنية، وتوفّرها بين أيدي الصغار، لذلك أصبحت الشراكة المجتمعيّة ضرورة بين وزارة التعليم وصنّاع المحتوى؛ لما لهم من تأثير في الناشئة، فالتعاون معهم، والاستفادة منهم –كلٌّ

حسب إمكاناته- في صُنع ما يفيد، ويثري لغة الناشئة عن طريق الاستماع: كصنع أفلام كرتونيّة، وفيديوهات تعليميّة، وقصص سمعيّة، وأناشيد بألفاظ غنيّة بالمفردات المنتخبة، كلّ ذلك من شأنه أنْ ينتج لنا موادّ مرئيّة وسمعيّة تغني رصيد الطالب المعجميّ، إنْ أُحسن اختيار المادة المسموعة، ولاسيّما لو استثمرنا حبّ الصغار للاستماع إلى الأبيات الشعريّة الملحّنة، وإقبالهم على قنوات الأناشيد.

٣. الحفظ لقد أدرك علماؤنا الأوائل أهميتّه؛ لذلك كانوا يحفِّظون الصِبْية كتاب الله عزّ وجل، وما رُوي من الهدي النبويّ، ثم متون العلم، وتوارث ذلك من جاء بعدهم، فلا نكاد نرى عالمًا متبحّرًا في تخصّصه إلا وهو يحفظ متونه، وقد قيل: من حفظ المتون حاز الفنون، ولأهميّة حِفظ العلم ومكانته بوَّب البخاري بابًا بعنوان (حِفْظ العلم) [٢٧]، وأيّ متعلّم لِلُغة ما، لا يمكنه اكتسابها إلا بحفْظ مفرداتها واستعمالها، فهذا من أهمّ العوامل المساعدة في اكتساب اللُّغة، وتعلّمهاوصِفة اللُّغة العربيّة تقتضي الحفظ لنصوصها، ومن رام تعلُّم اللّسان العربيّ فعليه بكثرة حفظ نصوص الأوائل، وعلى قدر جودة المحفوظ، وطبقة قائله، وكثرته من قلّته، تكون جودة الملكة الحاصلة له، فبارتقاء المحفوظ ترتقي الملكة، فمن رَام ملكة الشعر عليه بحفظه، ومن أراد ملكة الكتابة عليه بحفظ الأسجاع، وهكذا كل الملكات كالفقْهيّة والعلميّة وغيرها [٢٨]إنّ حِفْظ العذب من سحر البيان، بداية بكتاب الله -عزّ وجلّ- والأحاديث الشريفة، ثم حفْظ الشعر العربيّ القديم: كالمعلقات، ما من شك في أنّه يغذّي العقل، ويثري الرصيد المعجميّ، فالحفظ بديل عن الانغماس الكليّ في بيئة فصيحة، قد تكون غير موجودة في زماننا، ثم يأتي بعده الاستعمال، فدونه يبقى الكلام حبيسًا في الخاطر .والطفل بطبيعته يميل للكلام المنغّم، ويحفظه سريعًا أكثر من غيره، وقد وجد اللّحن والرشاقة وخفّة الوزن في كثير من النصوص، فكانت وسيلة راحة واستمتاع لهم، وهي ممّا يساعد في تنشئتهم، وتربيتهم، فهي تزودهم بالقيم والآداب، وتمدّهم بالألفاظ، والتراكيب التي تنمّي رصيدهم المعجميّ، وميولهم الأدبيّة، والقرائيّة، ومهارة التذوّق الأدبيّ، وحسن استخلاص المعاني، وإبراز مواطن الجمال، وتدرّبهم على الحفظ والاستيعاب، والمجال هنا لا يسع لحصر الفوائد الجمّة الناجمة من القراءة فيها [٢٩].

٤.التواصل الاجتماعيّ يبدأ منذ المراحل الأولى من حياة الطفل داخل أسرته بكونها مجتمعًا صغيرًا، ثم مدرسته بكونها مجتمعًا أوسع محيطًا، ثم المجتمع العام الكبير، أو مجتمع العالم الافتراضيّ. وتعدُّ الأسرة أوّل مجتمع يختلط به الطفل، ويكتسب منها لغته، بفطرته وطبيعته، وممارستها إيّاها، وعلى حسب لغة الوالدين تكون لغة الطفل، فهما يشكلانه كيفما شاءا إنّ قضية الاتصال ومخالطة الآخرين، واكتساب اللُّغة منهم ناقشها القدماء منذ القدم، فابن جنيّ كان يرى أنّ بعض القوم يلاحظ لغة صاحبه في أثناء تزاورهم وتجاورهم، فيراعي بعضهم لغة بعض، ويتحدّثون كأنّهم في دار واحدة لا اختلاف بينهم[٣٠]، فبالملاحظة، والتركيز في السّماع والمحاكاة، يستطيع الفرد اكتساب اللُّغة من المجموعة المحيطة به، وهذا يبدو جليًّا وواضحًا في أبنائنا، فكم رأينا من مفردات وتراكيب وأساليب تضاف لمعجمهم، اكتسبوها من المجتمع المحيط بهم لم تكن موجودة في قاموسهم، وقد رأينا في مونديال[٣١]قطر (٢٠٢٢) لكرة القدم تسرّب بعض الكلمات العربيّة على ألسنة الأعاجم، وإن كانت يسيرة المفردات، وبعضها كان من ألفاظ الإسلام، وشعائره: كالسلام عليكم، والحمد لله، ومرحبًا، وشكرًا، وارحبوا، وغيرها، وفي هذا دلالة على أثر الاتصال بالمجتمعات الأخرى، واكتساب لغتهم بمجرّد التواصل معهم ومحاكاتهم، وهو يقوي جانب اكتساب اللُّغة بالمحاكاة والاستعمال على اكتسابها بالتلقّي والتعليم. ولغة الطالب في تنامٍ مستمر، ومتنوّع باختلاطه بمجتمع المدرسة، أو المجتمع الكبير المحيط به، فمن يخالط المثقفين، ويتسامر معهم، ويستمع منهم لعذب الكلام، وأفخمه، فسيتسرّب منها شيئًا فشيئًا إلى معجمه الخاصّ به، ثم بمرور الأيام، ودون سابق إنذار سيجد نفسه يحاكيهم، فإذا لغته ترتقي وكذلك فكره، والعكس صحيح.

٥. وسائل الإعلام ونقصد بها الإذاعة والرائيّ (التلفاز)، والصحف الورقيّة، والإلكترونيّة، وزاحمتها الآن التقنيات الحديثة؛ لأنّه بإمكان الشخص معرفة أخبار العالم عن طريقها، لعملِها بما تقوم به وسائل الإعلام ويُعدُّ الرائيّ من أهمّ الأجهزة التي ينجذب إليها الصغار، فهم يتحلّقون بالساعات حول برامج الأطفال، فالرسوم المتحرّكة، والأناشيد ممّا يجذب انتباههم، ويشدّ أسماعهم، فيتعدّى أمرها من المتعة والمرح، إلى غرس السلوك والقدوة، واللُّغة، والمتابع لقنواتنا الإعلاميّة: المرئيّة، والمسموعة، والمقروءة، يجد أنّ العاميّة هي اللُّغة السائدة لها، فأصبحت أغلب البرامج تُقدّم بها، وفي هذا انتهاك للغتنا العربيّة، ففيه إهدار لتراثنا، وثقافتنا، وهُويّتنا العربيّة. وللساعات الطويلة التي يقضيها الناشئة أمام التلفاز، أو أجهزة التقنية الحديثة للمتعة والمشاهدة، وجب على من يُقدم البرامج المهمّة: كالأخبار، والبرامج الدينيّة، والسياسيّة، وبرامج الأطفال، وغيرها، أن يكون ذا دراية، وخبرة باللُّغة الفصيحة، إضافة إلى زيادة البرامج التي تهتم بالمفردات اللُّغويّة وتنميتها، وعرض برامج شيّقة للأطفال تهتم بالقصص، والأفلام الكرتونيّة الناطقة بالعربيّة الفصيحة، وأن تكون تلك الرسوم الكرتونيّة مرتبطة بواقع الطفل وبيئته، فكلّما كانت البرامج قريبة لنفسه، وقع استدامة أثرها في نفسه، وتمكّنت اللُّغة منه، مع العمل على ابتكار برامج ومشاهد ومسابقات خاصة بالمراهقين، حتى يستمر العمل

على نشر العربيّة ولا يتوقّف عند زمن الطفولة ، ما سبق يجعلهم يتقنون اللُّغة بطريقة غير مقصودة، وهي طريقة الاستماع والمشاهدة ثمّ المحاكاة.

٦.تطبيقات، وبرامج حاسوبيّة انتشرت في عصرنا الحاضر وسائل التقنيّة بأنواع شتّى، وصارت حاضرة في أغلب المنازل، إن لم يكن كلّها، فمع جائحة كورونا، وتحوّل التعليم إلى افتراضيّ، لزم وجود الأجهزة التقنيّة في المنازل، كالحاسوب، والجهاز اللوحيّ، والهاتف النقّال، وغيره، ويمكن أن تُستثمر تلك الأجهزة في إثراء اللُّغة العربيّة وتعليمها في جميع مستوياتها، باستثمار الصوت، والصورة، والأفلام، والفيديو الكرتونيّ، والألعاب التفاعليّة المتوفرة فيها.ومن البرامج والتطبيقات التعليميّة للُّغة عند الصغار والناشئة: الرّوضة الافتراضيّة التي أنشأتها المملكة العربيّة السعوديّة أثناء جائحة كورونا، وتطبيق زاد الحروف، والرديف، والمعجم العربيّ الجامع، ومعجم المعاني الجامع، وأَتعلّم المتضادات، وتطبيق كلمات كراتش، وبحر الكلمات، وغيرها من البرامج والتطبيقات المتخصِّصة في تعليم اللغة. لكن ما ينقص تلك البرامج والتطبيقات المغامرات، والتشويق، والإثارة، فقد تكاد تكون أغلب مراحل اللّعبة متشابهة تسير وَفق نمط واحد؛ مما يبعث السأم، والملل في نفس الناشئة إنّ لبعض برامج التقنية وتطبيقاتها دورًا في تنمية الرصيد المعجميّ عند الطلاب، وإن أُستثمرت خير استثمار، نفعت في تعليم وتعلّم العربيّة، فتقديم المنهاج بطرائق حديثة مبتكرة، ووسائل جذّابة إبداعيّة مرتبطة بالتقنية ببرامجها وتطبيقاتها، تجذب الطلاب لها، فهم يعيشون معها ساعات طوالًا، وهذا ليس مقتصرًا على فئة بعينها، بل على جميع الفئات والأعمار إنّ المجال هنا ليس لحصر جميع طرائق تنمية الرصيد المعجميّ، فحسبنا ذكر أهمها، التي لو وُظّفت خير توظيف لاستمتعنا بالمخرجات من الإبداع الفكري تحدّثًا وكتابة. وكما يرى الهمذانيّ أنّه لا غِنَى بالكاتب البليغ، ولا الشاعر المجيد، ولا الخطيب المفوّه، عن الاقتداء بالأوّلين، والاقتباس من المتقدمين، والاحتذاء بما اخترعوه من معان[٣٢]، هذا وهم على ما هم عليه من علّو الشأن والرفعة، والعلم بالعربيّة، فكيف بالطالب الناشئة الذي نعدّه لأن يكون مثلهم يافعًا، فنغمسه في نصوصهم، ونجعله يرتع منها، فيتغذّى بلغتهم، ويستقي منها تراكيبهم، فتصبح سليقة، وملكة عنده.

الفصل الثاني: المبحث الأوّل: إجراءات الدراسة

يتناول هذا المبحث إجراءات الدّراسة، وذلك من خلال وصف الخطوات الإجرائيّة التي سارت عليها، وتشتمل على: منهج الدراسة، ومجتمعه، وعيّنته، ووصف العيّنة، وأدوات الدّراسة، والخطوات التي أُتّبِعت في: بنائها، وتحكيمها، وصدقها، وثباتها، وتطبيقها بصورتها النهائيّة على عيّنة الدّراسة، وطريقة جمع المعلومات، وكذلك الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في تحليل بيانات هذه الدّراسة.

أوّلًا: منهج الدّراسة، ومجتمعها:

منهج الدراسة: أُستخدم المنهج الوصفيّ في وصف المشكلة (ضعف الكفاية المعجميّة عند طالبات الصّفين، الخامس والسادس الابتدائيّ) بطريقة علميّة، وذلك بالاطّلاع على الدّراسات، والأدبيّات التي تناولت المشكلة نفسها، مع جمع البيانات، والمعلومات حولها، ثمّ تحليلها؛ للوصول إلى النّتائج مع تفسيرها بطريقة منطقيّة بالدّلائل، وطرح الحلول، واستُخدم–أيضًا– المنهج شبه التجريبيّ القائم على مجموعتين: تجريبيّة وضابطة، أُجري عليهما الاختبار القبليّ، والبعديّ؛ لمعرفة أثر المتغيّر المستقل (نصوص التراث) عن المتغيّر التابع (الرصيد المعجميّ)، والجدول التّالي يوضّح المنهج شبه التجريبيّ للدّراسة.

أ. مجتمع الدراسة وعيّنته:المقصود بمجتمع الدّراسة "مصطلح علميّ منهجيّ، يراد به كلّ من يمكن أن تعمّم عليه نتائج البحث، سواءً أكان مجموعة أفراد أم كتبًا أم مباني مدرسيّة، وما إلى ذلك"[٣٣] وتكوّن مجتمع الدّراسة الحاليّة من جميع طالبات الصفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في مدارس التّعليم العامّ في المملكة العربيّة السعوديّة، الفصل الدّراسيّ الأوّل، للعام الدّراسي ١٤٤٤هـ، في مدينة جدة.

ب. عيّنة الدراسة:ويقصد بها: اختيار نسبة معيّنة من أفراد المجتمع الأصليّ، ثمّ تعميم نتائج الدّراسة على المجتمع كلّه[٣٤]، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من ثلاثين طالبة، اختير فصل كامل للصّفّ السّادس الابتدائيّ، بواقع ثماني عشرة طالبة في الفصل، واثنتي عشرة طالبة من الصّفّ الخامس الابتدائيّ، واُختُرن عشوائيًّا من فصل واحد، وجميعهنّ من الابتدائيّة الستين بعد المئة في مدينة جدة (مدرسة مسائيّة)، وهي مقرّ عمل الباحثة، وبعد الاطلاع على خصائص النّموّ عند المرحلتين، دُمِجا معًا، وأُجرِيت الدراسة عليهن[٣٥].

ثانيًا: أدوات الدّراسة

اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:(البرنامج التدريبيّ، والاختباران القبليّ والبعديّ، وبطاقة الملاحظة، والاستبانة)

أ: البرنامج التدريبيّ:هو برنامج مصمَّم لتدريب الطالبات على مهارات محدّدة متوزّعة على ثمانية نصوص، وتحوي أنشطة تدريبيّة متنوّعة، تسعى إلى تحقيق أهداف البرنامج، وله زمن محدّد.

ب: اختباران: قبليّ، وبعديّ. صُمّمت أداة القياس (الاختبار) القبليّ، والبعديّ بعد الاطلاع على بعض الأدبيّات المتعلّقة ببناء الاختبارات.

ت: بطاقة الملاحظة

إعداد بطاقة الملاحظة.بعد الاطّلاع على البحوث والدّراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدّراسة الحاليّة، والاطّلاع على العديد من البحوث والدّراسات ذات العلاقة بإعداد أدوات البحث العلميّ، ومشاهدة العديد من المحاضرات المُيَوْتَبة التي توضّح طريقة بناء بطاقة الملاحظة، وتحليل نتائجها، صُمّمت بطاقة الملاحظة وَفق التالي:

- تحديد الهدف من البطاقة
- مصادر اشتقاق قائمة الممارسات في بطاقة الملاحظة.
- تحديد مهارات بطاقة الملاحظة.

ث: الاستبانة بعد الاطلاع على العديد من البحوث، والدراسات ذات العلاقة بإعداد أدوات البحث العلميّ، والاطلاع على محاضرات مُيوْتَبة توضح كيفيّة بناء الاستبانة، وتحليل نتائجها، صُمّمت الاستبانة إلكترونيًّا.

ثالثًا: الأساليب الإحصائية.أُستُعين بالأساليب الإحصائيّة؛ لإجراء التّحليلات الإحصائيّة لاستجابة عيّنة طالبات الصف الخامس والصف السادس الابتدائيّ (الاستطلاعيّة والتجريبيّة والضابطة) على اختبار قياس الرّصيد المعجميّ، وبطاقة الملاحظة، واستجابة المعلمات والمشرفات على الاستبانة، مستخدمة برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (Microsoft Excel XP) (SPSS.22) وهي على النحو التالي:

١. معامل الارتباط "بيرسون" (Pearson Correlation) واستُخدِم؛ للتّحقّق من صدق الاتّساق الداخليّ لأسئلة الاختبار التحصيليّ في إثراء الرّصيد المعجميّ، وعبارات الاستبانة، ووُضِّح سابقًا.

٢. معامل سهولة فقرات أسئلة الاختبار وصعوبتها؛ بهدف إيضاح مدى سهولة سؤال أو أسئلة ما في الاختبار التحصيلي في إثراء الرصيد المعجمي، أو صعوبتها.

٣. معامل التمييز: لحساب مدى فاعلية سؤال ما في التمييز بين الطالبة ذات القدرة العالية، والطالبة ذات القدرة الضعيفة.

٤. معامل "ألفا كرومباخ" (Cronbach's Alpha)؛ للتّحقّق من ثبات الاختبار التحصيليّ.

٥. المتوسّطات الحسابيّة (Mean)؛ للإجابة عن تساؤلات الدّراسة، وذلك من خلال تحديد متوسّطات درجات الطالبات في الاختبار (القبليّ-البعديّ) للمجموعتين: التجريبية، والضابطة، وبطاقة الملاحظة. وكذلك متوسطات التقدير على بطاقة الملاحظة، واستجابة المعلمات، والمشرفات عيّنة الدراسة على الاستبانة.

٦. الانحرافات المعياريّة (Standard Deviation)؛ لمعرفة تباين استجابات الطالبات، واختلافها عن المتوسّط الحسابيّ في اختبار (قياس الرّصيد المعجميّ)، وبطاقة الملاحظة. واستجابة المعلمات، والمشرفات عيّنة الدراسة على الاستبانة.

٧. اختبار (ت)[٣٦] للعيّنات المستقلّة (Independent Samples T-Test)؛ لمعرفة ما إذا وُجِدت فروقات ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات طالبات المجموعة التجريبيّة، والمجموعة الضّابطة في الاختبار التحصيليّ في (قياس الرّصيد المعجميّ).

٨. معامل الأثر إيتا[٣٧] (d)؛ وذلك لحساب حجم أثر المتغيّر المستقلّ (نصوص التّراث) على المتغيّر التّابع (الرّصيد المعجميّ).

٩. معيار الحكم في أداء الطالبات على بطاقة الملاحظة واستجابة المعلمات والمشرفات على الاستبانة.اعتمدت الدراسة على معيار أو محك للتعامل مع قِيم المتوسّطات الحسابيّة لتقدير أداء طالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ (عينة الدراسة في بطاقة الملاحظة)، إضافة إلى قيم المتوسطات الحسابية لاستجابة المعلمات، والمشرفات عينة الدراسة على الاستبانة؛ بهدف تفسير النتائج.

المبحث الثاني: نتائج الدّراسة ومناقشتها وتفسير نتائجها

يستعرض هذا المبحث نتائج الدِّراسَة من خلال الإجابة عن أسئلة الدّراسة المتعلّقة بالجانب التطبيقيّ.

السؤال الأوّل: ما أثر توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ من خلال الاختبار البعديّ؟

السّؤال الثّاني: ما درجة تقدير الباحثة لأداء طالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في إثراء الرّصيد المعجميّ لديهن بدلالة أثر توظيف نصوص التّراث من خلال بطاقة الملاحظة.

السؤال الثالث: ما أثر توظيف نصوص التراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين الخامس والسادس من وجهة نظر: المعلمات، والمشرفات بوساطة الاستبانة؟

فرضيّة الدّراسة:سعت الدّراسة إلى التحقّق من الفرضيّة الآتية:

- لا توجد فروق دالّة إحصائيًّا بين متوسّطي درجات طالبات المجموعة التجريبيّة التي درست وَفق (برنامج توظيف نصوص التّراث)، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليديّة في الاختبار التحصيلي في قياس الرّصيد المعجميّ.

نتائج الدراسة:

ينصّ السؤال الأوّل على "ما أثر توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ من خلال الاختبار البعديّ؟" وللإجابة عن هذا السّؤال، اِختبرت الدراسة الفرضيّة التّالية:

الفرض: لا توجد فروق دالّة إحصائيًّا بين متوسّطي درجات طالبات المجموعة التجريبيّة التي درست وَفق (برنامج توظيف نصوص التّراث)، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليديّة في اختبار قياس الرّصيد المعجميّ عامّة، وللتحقّق من صحّة هذه الفرضيّة أُوجِدت المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، وقيمة (T-Test)، ودلالاتها الإحصائيّة من خلال استخدام معامل "ت" لعيّنتين مستقلّتين (Independent-Samples T-Test)، ويبيّن الجدول التالي هذه النّتائج:جدول (١)نتائج اختبار(ت) " لعينتين مستقلتين (T-Test) لدلالة الفروق الإحصائيّة بين متوسطات درجات المجموعة التجريبيّة والضابطة ودلالاتها الإحصائيّة في إثراء الرصيد المعجميّ عامّة في الاختبار البعديّ

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	درجة الحرية	قيمة (t)	القيمة المعنوية	دلالة الفرق	معامل أيتا (Eta)	حجم الأثر
نمو الرصيد المعجميّ	الضابطة	٣٠	٤,٩٥	٢,٨٩٠	٣٤,٤٩٩	٥٨	٧,٩٤٩	٠,٠٠٠	دال إحصائيا	٠,٥٢١	تأثير كبير
	التجريبية	٣٠	٩,٤٣	١,٠٧٤٦							
الفهم القرائيّ	الضابطة	٣٠	٠,٣١٦	٠,٧٧٦٦	١٠,٨٨٩	٥٨	٩,٤٢٧	٠,٠٠٠	دال إحصائيا	٠,٦٠٥	تأثير كبير
	التجريبية	٣٠	٢,٧٠	١,١٥٢							
التواصل الكتابيّ	الضابطة	٣٠	١,٠٣	١,٤٢٥	١,٢٢٠	٥٨	٥,٨٥٢	٠,٠٠٠	دال إحصائيا	٠,٣٧١	تأثير كبير
	التجريبية	٣٠	٣,٤٦	١,٧٧٦							
إثراء الرصيد المعجمي (الاختبار عامة)	الضابطة	٣٠	٦,٣٠	٤,٤١٩	٢,٢٣٢	٥٨	٩,١٦٣	٠,٠٠٠	دال إحصائيا	٠,٥٩١	تأثير كبير
	التج		**٦٠**	٧٢							

يتضح من النتائج في الجدول (١٤) أعلاه، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (0.5 ≥α) بين متوسّطي درجات الطّالبات الصف الخامس والسادس الابتدائيّ في المجموعتين: التجريبية، والضابطة في الاختبار البعديّ؛ إذ بلغ المتوسّط الحسابيّ لدرجات طالبات المجموعة الضّابطة الاختبار عامّة (٦.٣٠)، فيما بلغ المتوسّط الحسابيّ لدرجات طالبات المجموعة التجريبيّة (١٥.٦٠) بفارق دالّ إحصائيًّا بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، بدلالة أنّ قيمة (T) لدلالة الفروق الإحصائية بين متوسّطات درجات المجموعة التّجريبيّة، والضّابطة بلغت (٩.١٦٣)، وبلغت القيمة المعنويّة لها (٠.٠٠٠)، وهي قيمة دالّة إحصائيًّا؛ لأنّها أقلّ من مستوى الدّلالة (0.5 ≥α)، وعلى المستوى التفصيلي يتّضح وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (0.5 ≥α) بين المتوسّطات الحسابيّة لدرجات الطالبات في (المجموعة التجريبيّة)، ودرجات الطالبات (المجموعة الضّابطة) في اختبار قياس الرّصيد المعجميّ، وهي: (نموّ الرصيد المعجميّ- الفهم القرائي- التواصل الكتابيّ)وفي ضوء النّتائج السابقة تُرفض الفرضيّة الصفريّة للدراسة الحاليّة، وتقبل الفرض البديل الذي ينصّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسّطات درجات طالبات المجموعة التجريبيّة ومتوسّط درجات طالبات المجموعة الضّابطة في الاختبار البعديّ لصالح طالبات المجموعة التجريبيّة تعزى إلى أثر توظيف نصوص التّراث التي درست في البرنامج

التدريبيّ.ولذا يتّضح أنّ تحصيل طالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في المجموعة التجريبيّة في الاختبار البعديّ اللاتي تعلّمن من خلال برنامج تدريبيّ قائم على توظيف نصوص التّراث **أعلى** من تحصيل طالبات المجموعة الضّابطة اللاتي تعلّمن من خلال الطريقة التدريسيّة المعتادة.

قياس حجم أثر توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ.وللتّحقّق من حجم أثر (المتغيّر المستقلّ) توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفين: الخامس والسادس الابتدائيّ (المجموعة التجريبيّة)، وأُجري حساب حجم أثر الاختبار البعديّ باستخدام معادلة مربع إيتا(η^2) من خلال معامل (ANOVA)، كما تبيّنه النتائج الموضّحة في الجدول أعلاه، واعتمدت الدراسة على معامل إيتا (Eta)؛ لتفسير نتائج حجم توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات المجموعة التجريبيّة[٣٨]كما في الجدول التالي:**جدول (٢) معامل إيتا (Eta)**

مؤشر قيمة Eta	حجم الأثر
٠.٠١	تأثير لا يذكر (قليل جداً).
٠.٠٦	تأثير متوسط.
<٠.١٤	تأثير كبير.

ويظهر من الجدول (١٥) أنّ قيمة حجم أثر توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في المجموعة التجريبية بلغت (٠.٥٩١)، أي: أنّ ما نسبته **٥٩٪** من تحسّن في أداء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في المجموعة التجريبية تُعزى إلى أثر توظيف نصوص التّراث في البرنامج التّدريبيّ، ونجد –أيضًا– هذه القيمة هي قيمة أكبر من القيمة المرجعيّة (٠.١٤<) لمؤشر معامل إيتا (Eta)؛ لتحديد مستويات حجم الأثر؛ ولذا تشير قيمة معامل إيتا (Eta) السّابقة إلى حجم تأثير كبير للمتغيّر المستقلّ، وهذه تعطي دلالة على تأثير كبير لتوظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ لطالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ.

ويُعزى هذا الأثر إلى التالي:

- التهيئة النّفسيّة السابقة، وإثارة الدافعيّة للتّعلّم عند الطالبات، وذلك بسرد قصص عن سِيَر لعلمائنا الأوائل، وما كابدوه في سبيل تلقّي العلم، وتدوينه.
- تنوّع مجالات نصوص التّراث، فبعضها اجتماعيّ، وآخر دينيّ، وثالث قِيَميّ؛ ممّا يشدّ انتباه الطالبة.
- ثراء البرنامج بنصوص غنيّة بمادّة لغويّة.
- تنوّع التدريبات، وقربها من ميول الطالبات، فكانت ما بين ألعاب متنوّعة، وأسئلة موضوعيّة ومقاليّة، إضافة إلى استخدام العديد من تطبيقات التّقنية وبرامجها.
- اعتماد البرنامج على إستراتيجيّات تعتمد على طرح الأسئلة المتبادلة، والمناقشة، والحوار، والتّفكير بصوت عالٍ، مع إضافة جوّ اللّعِب، والمرح، فكلّ هذا من شأنه أنْ ينعكس على نفسيّة الطالبة، وإقبالها على البرنامج، ونموّ مهاراتها، فالطالبة فيه مشاركة ومنتجة.
- التعاون البارز لدور الأسرة في مساندة الطالبات على التّعلّم.
- المتابعة المستمرّة من الباحثة للطالبات في الواجبات المنزليّة، والتحضير للدرس، والحرص على الاستعمال المتكرّر للمفردات الجديدة من الطالبات.
- تعرّض الطالبات لمنهجيّ لغتي الجميلة التابع لوزارة التعليم، والبرنامج التدريبيّ، فكان كلّ منهما مكملًا للآخر، وداعمًا له.

نتائج السّؤال الثّاني، ومناقشته:

ينصّ السّؤال الثّاني على "ما درجة تقدير الباحثة لأداء طالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في إثراء الرّصيد المعجميّ لديهنّ بدلالة أثر توظيف نصوص التّراث من خلال بطاقة الملاحظة؟وللإجابة عن هذا السؤال، حُسِبت المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة؛ لمعرفة مدى تحقّق أداء طالبات الصّفّين: الخامس والسادس الابتدائيّ في توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:جدول (٣) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات العيّنة لكلّ مجال في الرصيد المعجميّ، ورُتبها وفقًا للمتوسِّطات

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	تشرح معاني الكلمات من خلال الترادف والتضاد.	٢,٧٠	٠,٢٣٦	**تحقّق تمامًا**	١
٢	تعرف معاني الكلمات من خلال السياق.	٢,١٠	٠,٣٨٥	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٤
٣	تكشف معاني الكلمات من خلال المعجم.	٢,٢٥	٠,٠٠٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٢
٤	توظِّف المفردات الجديدة في الكتابة.	٢,٠٠	٠,٠٠٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٥
٥	توظِّف المفردات الجديدة في التحدّث.	٢,٠٠	٠,٠٠٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٥
٦	توسّع فكرة بأسلوبها مستخدمة مفردات جديدة.	٢,٠٠	٠,٣١١	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٥
٧	تشرح نصًا بأسلوبها.	١,٨٧	٠,٣٩٣	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٨
٨	تفهم وتجيب عن أسئلة النص.	٢,٢٥	٠,٣٤٣	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٢
٩	تدمج ما بين المفردات القديمة والجديدة.	١,٨٨	٠,٢٠٥	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٧
١٠	تمتلك طلاقة في التعبير.	١,٩٣	٠,٤١٢	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٦
١١	تمتلك مرونة في الأفكار.	٢,٠٠	٠,٠٠٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٥
١٢	زيادة حبّ المعرفة والبحث.	٢,٠٠	٠,٠٠٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٥
١٣	نموّ الرصيد المعجميّ مع الممارسة والتكرار.	٢,١٥	٠,٣١٠	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	٣
	بطاقة الملاحظة عامّة	٢,٠٩	٠,١٦٩	**تحقّق إلى حدٍّ ما**	

يتضح من الجدول (٢٠) أعلاه، أنّ درجة أداء طالبات الصّفّين الخامس والسادس الابتدائيّ في (توظيف نصوص التّراث في إثراء الرّصيد المعجميّ) من خلال بطاقة الملاحظة كان ضمن درجة تحقّق **(متحقّق إلى حدٍّ ما)**؛ إذ بلغ المتوسّط العامّ للمجالات عامة (٢.٠٩)، وكانت درجة المتوسّط في المدى المتوسط (١,٦٦-٢,٣٢) الذي يقع ضمن موافقة (تحقّق إلى حدٍّ ما)، وبلغ الانحراف المعياريّ (٠.١٦٩)، وهي قيمة أقلّ من الواحد الصحيح، وهذا يعطي دلالة -بصفة عامّة- أنّ توظيف نصوص التّراث كان لها تأثير كبير في تحسّن أداء طالبات الصّفّين الخامس والسادس الابتدائيّ في إثراء الرّصيد المعجميّ.

ويُفسّر ذلك إلى أنّ الأثر الحقيقيّ يُقاس بعد مدة زمنيّة طويلة، تُعرّض فيها الطالبة لنصوص التّراث، حينها نستطيع أنْ نقول: إنّه تحقّق -تمامًا- الهدف.لكنّ البرنامج التدريبيّ كانت مدته قصيرة، وغير كافية؛ لتحقّق الأهداف تحقّقًا كاملًا، فتحقّقت إلى حدٍّ ما، فالنّصوص حديثة على الطالبات، ولم يعتدْنها، فكان تحدّيًا لهنّ فهمها، واستيعابها لفظًا، ومعنى، وما تحقّق هو بداية؛ لأن يتحقّق تمامًا إنِ استمرّ البرنامج التدريبيّ، وطُبِّق على مدار الأسبوع وامتدّ مع الطّالبة للسّنوات القادمة، وتبنّته إحدى المؤسسات العامّة أو الخاصة.ويُلحظ من الجدول السابق أنّ مجمل تقديرات الباحثة تجاه أداء طالبات الصّفّين الخامس والسادس الابتدائيّ في إثراء الرّصيد المعجميّ تركّزت بين درجة موافقة "تحقّق تمامًا، وتحقّق إلى حدٍّ ما"، بدلالة أنّ جميع المتوسّطات الحسابيّة للمجالات تراوحت بين (٢,٧٠) بكونه أعلى قيمة متوسّط، المتصّل بـ(تشرح معاني الكلمات من خلال التّرادف، والتّضادّ)، وأقلّ متوسّط حسابيّ (١,٨٧) بكونه أقلّ قيمة متوسّط حسابي، المتّصل بـ (تشرح نصًا بأسلوبها).

نتائج السؤال الثالث، ومناقشته:

ينصّ السؤال الثالث على: ما أثر توظيف نصوص التراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين الخامس والسادس الابتدائيّ من وجهة نظر: المعلمات، والمشرفات من خلال الاستبانة؟وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، ودرجة الاتفاق للمقياس الثلاثيّ، والرتب للعبارات؛ وذلك لمعرفة أثر توظيف نصوص التراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين: الخامس والسادس الابتدائيّ، من وجهة نظر: المعلمات والمشرفات، للمحاور المتعلّقة بأثر نصوص التراث على الطالبات، وجاءت النتائج كما يوضّح الجدول التالي:جدول(٤) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات عيّنة الدراسة لكل عبارة، والأداء عامّة ورتبها وفقًا للمتوسّطات.

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	تُعين على فَهم كتاب الله، وسـنة نبيّه محمّد صـلى الله عليه وسلّم.	٤,٤٢	٠,٦٣٧	موافق بشدة	٤
٢	تُعزّز انتماء الطالبات للغتهم وحضارتهم الإسلاميّة.	٤,٤٨	٠,٥٩٨	موافق بشدة	١
٣	تُكوّن اتّجاه إيجابي نحو اللُّغة العربيّة عند الطالبات.	٤,٤٦	٠,٦١٩	موافق بشدة	٢
٤	تُعزّز الثقة بالنفس عند الطالبات.	٤,٤٠	٠,٥٦٧	موافق بشدة	٥
٥	تُعالج الكثير من مشاكل الضعف في مهارات اللُّغة الرئيسة.	٤,٣٨	٠,٦٩٢	موافق بشدة	٦
٦	تُنمّي وتُثري رصيد الطالبات المعجميّ.	٤,٤٣	٠,٥٩٥	موافق بشدة	٣
٧	التصرّف في بعض النصوص يساعد على ملاءمتها للطالبات.	٤,٢٢	٠,٧٣٩	موافق بشدة	١٠
٨	تُعزّز التدريبات المرافقة للنصـوص زيادة الرصـيد المعجميّ للطالبات.	٤,٣٥	٠,٥٣١	موافق بشدة	٨
٩	قياس أثر تلك النصوص يُبيّن مدى استفادة الطالبات منها.	٤,٣٠	٠,٥٦٥	موافق بشدة	٩
١٠	استثمار نصوص التراث ينمي الرصيد المعجميّ للطالبات.	٤,٣٨	٠,٥٨٦	موافق بشدة	٧
الأداة ككل		٤,٣٨	٠,٤٥٥	**موافق بشدة**	

يتّضح من النتائج المبيّنة بالجدول أعلاه (٢١) أنّ المتوسّط الحسابيّ لاستجابة المعلّمات، والمشرفات عيّنة الدراسة تجاه أثر توظيف نصوص التراث في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين الخامس والسادس الابتدائيّ، من وجهة نظرهن بلغ (٤.٣٨)، وكانت درجة المتوسّط في المدى المتوسّط (٤.٢١-٥,٠٠) الذي يقع ضمن الموافقة (موافق بشدة)، كما بلغ الانحراف المعياريّ (٠,٤٥٥)، وهو انحراف أقلّ من واحد؛ مما يدلّ على تجانس الإجابات وعدم تباين درجة موافقتهنّ. ويعني ذلك أنّ توظيف نصوص التراث سيكون له أثر كبير في إثراء الرصيد المعجميّ لطالبات الصفين الخامس والسادس الابتدائيّ، بدلالة درجة موافق المعلمات والمشرفات بشدة.ونلحظ أنّ هذه النتيجة جاءت متوافقة تمامًا مع ما توصّلت إليه الدراسة الحاليّة في نتائج الاختبار. ويُعزى ذلك إلى وعْي المعلمات والمشرفات بأهميّة النصوص التراثيّة في معالجة كثير من المشكلات الناجمة عن قلّة الرصيد المعجميّ، وإيمانهنّ بأنّها منبع للغة، وأنّها أصل، وما دونها من النصوص فرع عنها، والأولى تقديم الأصل على الفرع. وأنّ إدراجها في التعليم الابتدائيّ ضرورة ملحّة، لتنشئة الطالبات منذ الصغر على فصيح الكلام.

المبحث الثالث: الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات والصّلاة والسّلام على رسول الله، وبعد،فبعد هذه الرحلة ذات المسالك الشائكة، قد يكون من غير المتيسّر ذكر كلّ القضايا والأدوات التي عالجت قضيّة الدراسة، كما لا أرى العودة لاستنطاقها عمّا كشفت من حقائق؛ فآثرت أن تكون الخاتمة تذكيرًا بما يأتي:

- للنصوص التراثيّة بصمة وأثر في تكوين وبناء شخصيّة الفرد، وهُويّته، وفكره.
- الاطّلاع على كتب القدماء دراسة وحفظًا منذ الصّغر؛ يمكّن الطالب من إثراء رصيده المعجميّ.
- الموازنة في تعليم مهارات اللُّغة العربيّة ومعجمها بالدمج بين النصوص التراثيّة، والنصوص الحديثة وتضمينها مناهج التعليم مدعاة لحلّ كثير من المشكلات المتعلّقة باللُّغة.
- الارتباط الوثيق بين نصوص التراث وثراء الرصيد المعجميّ حافز على إدراجها ضمن مناهج التعليم.
- تَعرّض الطالب للنصوص التراثيّة منذ مراحل التعليم الأولى يؤدي لتفادي المشكلات المستقبليّة الناجمة عن القصور في الرصيد المعجميّ.
- توظيف اللّعِب، والتّقنية في البرنامج التدريبيّ، والعمل عليها من الطالبات كان له الأثر الإيجابيّ في إقبال الطالبات؛ للتّعرّف على النصوص، واستكشافها، وترسيخ المفردات في أذهانهنّ.
- مشاركة الطّالبات في العمليّة التّعليميّة فتح لهنّ باب الإبداع في جوانب عدّة، وخاصة الجانب التّقنيّ.
- التّنوّع، والتّعدّد في التدريبات، والإستراتيجيات خلق جوًّا تعليميًّا جاذبًا.

- اتّفاق أغلب المشرفات والمعلّمات على الأثر الإيجابيّ المتوقّع من تدريس النصوص التراثيّة للطالبات دالٌ على وعيهنّ بأهمّيّة إدراجها في مناهج التعليم.

التوصيات:

- عمل دراسة تطبيقيّة على أثر نصوص التّراث على طالبات الصّفوف الأوّليّة.
- دراسة أثر نصوص التّراث من الناحية الفكريّة، والثّقافيّة، والهُوِيّة العربيّة على طلاب المرحلة الابتدائيّة.

الاقتراحات:

- التّعاون مع المكتبات؛ لإنشاء مكتبة صوتيّة للناشئة، تخصّ نصوص التّراث.
- إعداد مناهج خاصّة بالمطالعة العربيّة تُستقى مادّتها من النّصوص التّراثيّة، تُعرض بوساطة كتاب إلكترونيّ، أو كتاب ناطق، وتحوي تدريبات تفاعليّة تشاركيّة.
- إعداد منهج للناشئة، يحوي قصص الأوّلين، والمتأخرين في طلب العلم، يُدرّس بداية كلّ عام؛ لرفع المعنويّات، والتّحفيز لطلب العلم.

قائمة المصادر والمراجع

١. أدب الطفل العربيّ، دراسات وبحوث، حسن شحاته (مصر، الدار المصريّة اللبنانيّة،١٤٢٥)

٢. أصول علم النفس، أحمد عزّت، (القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٨)

٣. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة، ط:٧، ج:٢، تح: ناصر عبد الكريم العقل (بيروت، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ)

٤. الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذانيّ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)

٥. انفتاح النص الروائيّ: النّص والسياق، سعيد يقطين، ط:٢ (بيروت، المركز الثقافيّ العربيّ، ٢٠٠١)

٦. البحث العلميّ مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، ط: ١ (القاهرة، دار الفكر المعاصر،١٩٨٤م)

٧. تدريس العربيّة في التعليم العام نظريّات وتجارب، رشدي طعيمة، ومحمد السيّد

٨. تدريس فنون اللُّغة العربيّة، علي أحمد مدكور (القاهرة، دار الشواف، ١٩٩١)

٩. التراث والتاريخ، جلال شوقي، (القاهرة، سناء للنشر، ١٩٩٥)

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاريّ، ط:١، ج:٩ تح: محمد زهير (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)

١١. خصائص النمو للمرحلة الابتدائيّة، (السعوديّة، الإدارة العامّة للتوجيه والإرشاد، ١٤٣٨هـ)

١٢. الخصائص، ابن جنيّ، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصليّ، ط:٤، ج: ٣ (الهيئة المصريّة العامّة للكتاب)

١٣. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم...، عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، ط:٢، ج:٨، تح: خليل شحادة، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ)

١٤. الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهريّ، ط:٤، ج:٦، تح: أحمد عبد الغفور (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤١٧هـ)

١٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيروانيّ، ط:٥، ج:٢، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل،١٤٠١هـ)

١٦. قوّة الاختبارات الإحصائيّة وحجم الأثر في البحوث التربويّة المنشورة في مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، حمدي يونس، (مجلّة العلوم التربويّة والنفسيّة، ع: ١٤، ٢٠١٣)

١٧. لسان العرب، جمال الدين الأنصاريّ، ابن منظور، ط:٣، ج:١٥(بيروت، دار صادر،١٤١٤)

١٨. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة، صالح بن أحمد العساف، ط :٤ (الرياض، شركة العبيكان: ١٤٢٧هـ)

١٩. مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيبانيّ، ط:١، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين (مؤسّسة الرسالة،١٤٢١هـ)
٢٠. معجم المعاني الجامع، مروان العطيّة، معجم إلكترونيّ.
٢١. معجم مقاييس اللُّغة، أبو الحسين، أحمد بن زكريا، ابن فارس، ج:٦، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩)
٢٢. النصُّ الغائب: تجليات التناص في الشعر العربيّ، محمد عزام (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١)

الأبحاث العلميّة المنشورة:

١. من قضايا اللُّغة في تفسير الطبري، سبايس الحاج (الجزائر، جامعة تيارت)

الرسائل الجامعيّة:

١. أثر استخدام كل من السجع والجناس والوزن على تنمية الثروة اللُّغويّة والتعبير الإبداعيّ لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، محمد عبد الرؤوف مصطفى (مجلّة القراءة والمعرفة، ع:١، ٢٠٠٠)

مقالات إلكترونيّة ومواقع:

١. مفهوم الاستماع، وجيه المرسي https://kenanaonline.com

Resources and References

1. Adab Al-Tifl Al-Earabī, Dirāsāt Wabuhūth, by Hassan Shehata (Egypt) Egyptian Lebanese Publishing House, 1425).
2. Usūl Eilm Alnafs, Ahmed Ezzat, Cairo, Al-Māref Publishing House, (2018)
3. Al-Alfāz Al-Kitābīyah, Abdulrahman bin Issa Al-Hamdhani (Beirut, Al-Kutub Al-Ilmiyyah Publishing House, 1411H).
4. Iqtīdā' Al-Sirāt Al-Mustaqīm Limukhālafat Ashāb Al-Jahīm, Abu Al-Abbas, Ahmed bin Abdulhalim Ibn Taymiyyah, 7th edition, vol. 2, investigated by: Nasser Abdulkarim Al-Aql (Beirut), Alam Al-Kutub Publishing House, 1419H).
5. Infitāh Al-Nas Al-Riwā'ī: Al-Nas Walsīyāq, Saeed Yaqtin, 2nd edition, (Beirut, Arab Cultural Center, 2001).
6. Al-Bahth Al-Eilmī; Mafhūmuh Wa'adawātuh Wa'asalībih, Thouqan Obaidat and others, 1st edition (Cairo, Al-Fikr Al-Mu'adir Publishing House, 1984G).
7. Tadrīs Al-Earabīyah Fī Al-Taelīm Al-Eām Nazarīyāt Watajārib, Rushdi Tuaima, and Mohammed Al-Sayid.
8. Tadrīs Funūn Al-Lughah Al-Earabīyah, by Ali Ahmed Madkour (Cairo, Al-Shawaf Publishing House, 1991).
9. Al-Turāth Waltārīkh, Jalal, Shawqi (Cairo, Sanā Publishing House, 1995).
10. Al-Jāmie Al-Musnad Al-Sahīh Al-Mukhtasar Min Umūr Rasūl Allah Salā Allah Ealaīyh Wasalam Wasunatih Wa'aīyāmuh. Ismail Al-Bukhari, 1st edition, vol. 9, investigated by Mohammed Zuhair, (Touq Al-Najah Publishing House, 1422H).
11. Khasā'is AlNumū Lilmarhalah Al-Ibtidāīyah (Saudi Arabia, General Administration for Guidance and Counseling, 1438H).
12. Al-Khasā'is, Ibn Jinni Abu Al-Fath, Othman bin Jinni Al-Mawsili, 1st edition, vol. 3 (Egyptian General Book Authority).
13. Dīwān Al-Mubtada' Walkhabar Fī Tārīkh Al-Earab Walbarbar Waman Easarahum Min Dhawī Al-Sha'n Al-Akbar. Abdulrahman bin Mohammed Ibn Khaldun, 2nd edition, vol. 8, investigated by: Khalil Shehadeh, (Beirut, Al-Fikr Publishing House, 1408H).
14. Al-Sihāh Tāj Al-Lughah Wa Sahāh Al-Earabīyah, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, 4th edition, vol. 6, investigated by: Ahmed Abdulghafour (Beirut, Al-Ilm Lil-Millain Publishing House, 1417H).
15. Al-Umdah Fī Mahāsin Al-Shaer Wa Adābih, Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani, 5th edition, vol. : 2, investigated by: Mohammed bin Muhyiddin Abdulhamid (Al-Jeel Publishing House, 1401H).
16. Qūat Al-Ikhtibārāt Al-Ihsā'īyah Wahajm Al-Athar Fī Al-Buhūth Al-Tarbawīyah Al-Manshūrah Fī Majalat Jāmieat Al-Quds Al-Maftūhah Lil'abhāth Waldirāsāt, Hamdi Yunus (Journal of Educational and Psychological Sciences, issue: 14, 2013).

17. Lisān Al-Arab, Jamaluddin Al-Ansari, Ibn Manzur, 3rd edition, vol. 15 (Beirut, Sader Publishing House, 1414).
18. Al-Mudkhal Ilā Al-Baḥth Fī Al-Eulūm Al-Sulūkīyah, Saleh bin Ahmed Al-Assaf, 4th edition: (Riyadh, Obeikan Company: 1427H).
19. Musnad Al-Imām Aḥmad, Ahmad Ibn Hanbal Al-Shaybani, 1st edition, investigated by: Shuaib Al-Arnaut and others (Al-Resalah Foundation, 1421H).
20. Muejam Al-Maeānī Al-Jāmie, Marwan Al-Attiyah, an electronic lexicon.
21. Muejam Maqāyīs Al-Lughah, Abu Al-Hussein Ahmad Bin Zakaria, Ibn Faris, vol. 1, investigated by Abdulsalam Mohammed Harun (Al-Fikr Publishing House, 1399).
22. Al-Nas Al-Ghāyib: Tajalīyāt Al-Tanās Fī Al-Shier Al-Earabī, Mohammed Azzam (Damascus, Arab Writers Union Publications, 2001).

Published Scientific Research:

1. Min Qadāīyā Al-Lughah Fī Tafsīr Al-Tabarī, Spise Al-Hajj (Algeria,

Academic Theses:

1. Athar Istikhdām Kul Min Al-Saje Waljināś Walwazn Ealā Tanmīyat Al-Tharwah Al-Lughawīyah Waltaebīr Al-Ibdāeī Ladā Talāmīdh Al-Saf Al-Khāmes Al-Ibtidā'ī, Mohammed Abdulraouf Mustafa (Reading and Knowledge Magazine, issue: 1, 2000).

Electronic Articles and Websites:

1. Mafhūm Al-Istimāe, by Wagih Al-Morsi

هوامش البحث

(1) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، أبو الحسين، أحمد بن زكريا، ابن فارس، ج:٦، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩) مادة (نَ صَ صَ) ٣٥٦/٥

(٢) انفتاح النص الروائيّ: النّص والسياق، سعيد يقطين، ط:٢ (بيروت، المركز الثقافيّ العربيّ، ٢٠٠١) ص: ٣٢

(٣) النصُّ الغائب: تجليات التناص في الشعر العربيّ، محمد عزام (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١) ص: ٢٦

(٤) انظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهريّ، ط:٤، ج:٦، تح: أحمد عبد الغفور (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤١٧هـ) مادة (وَ ر ثَ) ١/ ٢٩٥

(٥) انظر: معجم المعاني الجامع، مروان العطيّة، مادة (وَ رَ ثَ) معجم إلكترونيّ.

(٦) انظر: التراث والتاريخ، جلال شوقي، (القاهرة، سناء للنشر، ١٩٩٥) ص:٣٧

(٧) انظر: مقاييس اللُّغة، ابن فارس، مادة (رَ صَ دَ) ٤٠٠/٢

(٨) انظر: لسان العرب، جمال الدين الأنصاريّ، ابن منظور، ط:٣، ج:١٥(بيروت، دار صادر،١٤١٤) مادة (رَ صَ دَ) ١٧٧/٣

(٩) انظر: معجم المعاني الجامع، مادة (رَصَ دَ)

(١٠) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عَجَمَ) ٣٨٦/١٢

(١١) انظر: معجم المعاني الجامع، مادة (عَ جَ مَ)

(١٢) انظر: أثر استخدام كل من السجع والجناس والوزن على تنمية الثروة اللُّغويّة والتعبير الإبداعيّ لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، محمد بن عبد الرؤوف مصطفى (مجلّة القراءة والمعرفة، ع:١، ٢٠٠٠) ص: ٦٦

(١٣) يدخل ضمنها المتلازمات، أو المتصاحبات اللّفظيّة، ويقصد بها أنه إذا ما ذُكرت إحدى الكلمات أُستُدْعِيت الأخرى: كغيض من فيض، وشارد الذهن.

(١٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيروانيّ، ط:٥، ج:٢، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل،١٤٠١هـ) ٣٠/١

(١٥) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة، ط:٧، ج:٢، تح: ناصر عبد الكريم العقل (بيروت، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ) ٥٢٧/١.

(١٦) انظر: من قضايا اللُّغة في تفسير الطبري، سبايس الحاج (الجزائر، جامعة تيارت) ص: ١١٠-١١١

(١٧) انظر: أصول علم النفس، أحمد عزّت، (القاهرة، دار المعارف، ٢٠١٨) ٤٥٩-٤٩٦

(١٨) اللُّزوميّات، أبو العلاء، أحمد بن عبد الله المعريّ، تح: عزيز أفندي (مصر، المحروسة، ١٨٩١) ص: ٦٥. ويقصد بالبيت أنّ العقل هو المرشد والدال على الصواب لا غيره. والبيت من بحر الخفيف.

(١٩) انظر: أبو العلاء المعريّ ومذهبه في الشعر والحياة، عوض الله الزين (السودان، جامعة الجزيرة، ٢٠١٧) ص:٦٤

(٢٠) الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذانيّ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ) ص: ١١

(١) انظر: حياة الرافعيّ، محمد سعيد العريان، ط:١ (القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ) ص:٢٥-٣٥

(٢٢) انظر: تدريس العربيّة في التعليم العام نظريّات وتجارب، رشدي طعيمة، ومحمد السيّد، ص:٨٠

(٢٣) انظر: مفهوم الاستماع، مقال: وجيه المرسي، https://kenanaonline.com

(٢٤) انظر: تدريس فنون اللُّغة العربيّة، علي أحمد مدكور (القاهرة، دار الشواف، ١٩٩١) ص: ٧٦

(٢٥) انظر: مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيبانيّ، ط:١، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين (مؤسّسة الرسالة،١٤٢١هـ) ٣٠١/٢٧

(٢٦) انظر: تاريخ ابن خلدون، ٧٥٤/١- ٧٦٥

(٢٧) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاريّ، ط:١، ج:٩ تح: محمد زهير (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) ٣٥/١

(٢٨) انظر: تاريخ ابن خلدون، ١/ ٧٩٦

(٢٩) انظر: أدب الطفل العربيّ، دراسات وبحوث، حسن شحاته (مصر، الدار المصريّة اللبنانيّة،١٤٢٥) ص:٢١١-٢١٤

(٣٠) انظر: الخصائص، ابن جنيّ، ١٧-١٨

(٣١) (Mondial) بمعنى: أُمميّ عالميّ.

(٣٢) انظر: الألفاظ الكتابيّة، الهمذانيّ، ص: ١١

(٣٣) البحث العلميّ مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، ط: ١ (القاهرة، دار الفكر المعاصر،١٩٨٤م) ص:١٨٧

(٢) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة، صالح بن أحمد العساف، ط :٤ (الرياض، شركة العبيكان: ١٤٢٧هـ) ص:٢٠

(١) انظر: خصائص النمو للمرحلة الابتدائيّة، (السعوديّة، الإدارة العامّة للتوجيه والإرشاد، ١٤٣٨هـ) ص:٣٢-٤٥

(١) أحد أهم اختبارات الدّلالة الإحصائيّة وأكثرها شيوعًا، وسُمي (ت) نسبة لأكثر الحروف تكرارا في اسم العالم مبتكرها (ستودنت).

(٢) من أنواع قياس مستويات حجم الأثر.

(١) انظر: قوّة الاختبارات الإحصائيّة وحجم الأثر في البحوث التربويّة المنشورة في مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، حمدي يونس، (مجلّة العلوم التربويّة والنفسيّة، ع: ١٤، ٢٠١٣) ص: ٣٤٩-٣٦٨